

## [عِللُ الرُّطوبَةِ الرُّجَاجِيَّةِ]

[٤٩] - مسألة: فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَمَا عِلْلُ الرُّطوبَةِ<sup>(١)</sup> المُسَمَّاةِ بِلِسَانِ الْيُونَانِيِّينَ  
إِيَالُوِيذَاسٍ وَهِيَ الرُّجَاجِيَّةُ؟

قِيلَ لَهُ: إِنَّ عِلْلَهَا: إِمَّا مِنْ يَبْسٍ، أَوْ مِنْ بَرْدٍ، أَوْ مِنْ رُطوبَةٍ مِنَ المِزَاجِ<sup>(٢)</sup>،  
فِيهِيجُ تَهِيْجُهَا<sup>(٣)</sup> الطَّبَقَاتِ كُلِّهَا<sup>(٤)</sup>...

وَكذَلِكَ إِنْ هَاجَ شَيْءٌ فِي الشَّبَكِيَّةِ<sup>(٥)</sup>...

{وَمَا أَقَلُّ مَا تَصَابُ هَاتَانِ الطَّبَقَتَانِ بِهَذِهِ العِلَلِ<sup>(٦)</sup>}.}

---

١- تيمور: الطَّبَقَةُ. بطرسبورغ: (الطَّبَقَةُ). وَكُتِبَ فَوْقَهَا بِخَطِ صَغِيرٍ: (الرُّطوبَةُ).

٢- نور عثمانية: كتبت فيها: (الرُّجَاجُ).

- مفاتيح العلوم: (ص ٦٧): "الأمزجة تسعة وهي: المعتدل، والحر، والبارد، والرطب، واليابس، والحر الرطب، والحر اليابس، والبارد الرطب، والبارد اليابس".

٣- نور عثمانية: (بهيجان).

٤- نقص في النَّصِّ: يشمل عِللَ الرُّجَاجِيَّةِ وَعِللَ الشَّبَكِيَّةِ، وَرَبَّمَا مَوْضُوعَاتٍ أُخْرَى.

٥- نقص في النَّصِّ وَكَلِمَاتٍ خَارِجِ السِّيَاقِ:

"إِنْ<sup>(أ)</sup> أَرَدْنَا أَنْ نَبِينِ {أَوْ نَدْرَأَ وَعَدَّ ذَلِكَ مِنْ رَدَاءَةِ<sup>(ب)</sup>} مِزَاجٍ يَتَّبِينُ فِي العَيْنِ يَهِيْجُ مَعَ ضَعْفٍ".

(أ) - نور عثمانية: (إِنْ) سَاقِطَةٌ مِنْهَا.

(ب) - نور عثمانية: مَا بَيْنَ { } غَيْرِ وَاضِحٍ فِيهَا.

٦- العبارة الوحيدة الباقية من النَّصِّ الضَّائِعِ:

- نور عثمانية، بطرسبورغ: {وَأَمَّا أَقَلُّ مَا يَصَابُ هَاذَيْنِ الطَّبَقَتَيْنِ... فَهَذِهِ العِلَلُ}

- تيمور: {وَمَا أَقَلُّ مَا يَصَابُ هَاذَيْنِ... بِهَذِهِ العِلَلِ}.

## [... ضاع عنوان هاتين المسألتين من النص]

[٥٠] - فإن سأل سائلٌ فقال: بمَ تُبْصِرُ العَيْنُ؟ بهذه الطبقاتِ أو<sup>(١)</sup> الأغشية،

أو بغير ذلك؟

فالجواب في ذلك أن يُقالَ لَهُ: يكونُ بَصَرُ العَيْنِ بِقُوَّتَيْنِ ائْتَنَيْنِ عِنْدَ اعتدالِ هذه الرُّطوباتِ<sup>(٢)</sup> وهذه الحُجُبِ.

[٥١] - فإن قالَ قائلٌ: فما هاتان القُوَّتَانِ؟

قيلَ لَهُ: إحداهما<sup>(٣)</sup>: صَوءُ<sup>(٤)</sup> العَيْنَيْنِ الذي يجري إليهما من الدِّماغِ.

والأخرى<sup>(٥)</sup>: إيصالُ<sup>(٦)</sup> النُّورِ، وارتفاعُ السُّوَاتِرِ<sup>(٧)</sup> والموانعِ عن العَيْنِ من ظاهرِها.

وإن كانتِ<sup>(٨)</sup> العَيْنَانِ إِنَّمَا<sup>(٩)</sup> تُبْصِرَانِ لِعِلَّةِ تركيبِهما فقط في أنْفُسِهِمَا<sup>(١٠)</sup> دونَ

الصِّبْيَاءِ الواصلِ إليهما من الدِّماغِ في العَصَبِ الأَجْوَفِ لكانَ<sup>(١١)</sup> غيرَ ضارٍّ -

---

١- نور عثمانية: (و). (كلمة الطبقة هنا تعني الغشاء).

٢- كُتِبَتِ الكلمة في النسخ الثلاثة: (الطبقات)، والصَّحِيحُ (الرُّطوبات).

٣- كتبت الكلمة بالمخطوطات الثلاث: (احدهما).

٤- نور عثمانية: (من). بطرسبورغ: (ضو). تيمور: (ضيق العينين).

٥- كتبت بالمخطوطات الثلاث: (الأخر).

٦- تيمور، بطرسبورغ: (أيضًا).

٧- نور عثمانية: (البواتر). والأخريان (الثواتر)، والصَّحِيحُ: (السواتر).

٨- نور عثمانية: (كان). بطرسبورغ، تيمور: (كانتا).

٩- نور عثمانية: (ما).

١٠- تيمور: (أنفسها).

١١- نور عثمانية: (كان).

صاحبهما - بإدراكهما انسداداً في<sup>(١)</sup> ذلك العصب، ولكان<sup>(٢)</sup> أيضاً لا يبطل البصر<sup>(٣)</sup> لجذب<sup>(٤)</sup> يحدت من الحجب الداخلة مثل اتساع الناظر أو ضيقه.

ولو كانت العين أيضاً إنما تبصر<sup>(٥)</sup> بالضياء الواصل إليها من الدماغ فقط كانت الأجفان - عند الانغماض والظلام<sup>(٦)</sup> وغير ذلك من ضروب السواد - غير مانع للعين من الإدراك. فلما بطل فعل العين وذيها موجودان بصحتهما علمنا أنه لعلّة ثالثة يكون الإدراك: وهو وجود الضياء واتصال النورين والضياءين بالحاسة المركبة في هذه الطبقات، كما قلنا في القنديل الذي زججته غير مانعة لدرك<sup>(٧)</sup> ما [في] خارجها ولا مانعة لما [في] خارجها من إدراك ما [في] داخلها، والضياء محصور في داخلها وهو النار، وفي خارجها ضياء النهار وغير ذلك.

والزجاجة<sup>(٨)</sup> أيضاً ساترة للضياء الداخل من الرياح والغبار وغير ذلك.

وفيما ذكرنا دليل وبيان لمن أراد الله إفهامه.

---

١- تيمور، بطرسبورغ: (من).

٢- نور عثمانية: (كان).

٣- نور عثمانية: (البصر): ساقطة منها.

٤- تيمور: (جذب): ساقطة منها. نور عثمانية: غير واضحة: لجذب أو (بجذب). بطرسبورغ: (بجذب).

٥- نور عثمانية، بطرسبورغ: (تنظر).

٦- الكلمة في المخطوطات الثلاث: كتبت: (الظلم).

٧- نور عثمانية: (لبدرك).

- مقاييس اللغة: (٢/٢٦٩): "درك: الدال والراء والكاف أصل واحد، وهو لُحوق الشيء بالشيء وُصوله إليه، يقال: أدركت الشيء أدركه إدراكاً".

٨- تيمور، نور عثمانية: (الزجاجية).